الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الجنة في النصرانية والإسلام
(دراسة مقارنة)

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

إعداد الطالبات:

رجاء عطية

زينب غربي

عفيفة بحري

وردة مليك

المشرف:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1438 – 1439هـ/ 2017 – 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر العرفان

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نصلي و نسلم على سيدنا محمد صلى الله و عليه وسلم ، نشكر الله سبحانه على ما أنعم به علينا من نعم كانت خير عون لنا على إتمام هذا البحث .

أتقدم بالشكر و تقدير لمعهد العلوم الاسلامية –تخصص عقيدة و المقارنة الأديان الذين كانوا يدعون لنا طيلة ثلاث السنوات من مشوارنا الدراسي .

و أتوجه بالشكر إلى أستاذنا إسماعيل العريف الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث و ساعدنا على إختيار الموضوع فجزاه الله علينا كل الخير وله منا كل الإحترام و التقدير .

كما أشكر كل من ساعدنا في إتمام البحث من القريب أو بعيد

ملخص البحث :

لقد تناول بحثنا حول الجنة في النصرانية و الاسلام دراسة مقارنة فجعلنا فيها وصف الجنة و تعرضنا كذلك لأهل الجنة كل من النصرانية و الاسلام ، فالديانة النصرانية تختلف تماماً عن الاسلام في وصف الجنة فذكروا إلاّ طعام و شراب أما الاسلام وصفوا الجنة هي كل ما يخطر على بال البشر ، وفي ما يخص أهل الجنة فعند النصرانية هم الجماعة الأبرار و القديسين من كل أمة رجالاً و نساء و عند المسلمين هم المؤمنون الذين يعملون الصالحات .

Research S ummary

Our research on paradise in christianity and islam has been studied in a comparative way in which we have described paradise . we have also exposed the people of paradise to both christianity and islam . the christian religion is completely different from islam in the description of paradise . they mentioned only food and drink . but islam described paradise as everything that comes to mind .and in regard to the peopele of paradise when christianity is the group of righteous and saints of very nation men and women .and muslim are the believers who do good deeds.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، ورضي الله عن الصحابة والتابعين، ومن تبع نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد.

التعريف بالموضوع :

الجنة هي المكان الذي أعده الله ﷻ لعباده الصالحين بعد الموت والبعث والحساب مكافأة لهم، والجنة كما ورد في وصفها لا مثيل لها فهي دار الكرامة التي أعدها الله ﷻ لعباده المؤمنين، فيها من النعيم والسعادة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر، ولا يبلغه خيال أحد، فمن دخلها فقد وجد السعادة، والجنة هي المأوى الأخير للإنسان الصالح المؤمن، وحصاد أعماله في الدنيا وهي دار الإقامة يوم القيامة بعد الحساب فالله ﷻ يدعو عباده إلى القيام بالأعمال الصالحة لنيل مغفرة الذنوب ومن ثم الفوز بنعيم الجنة.

الجنة في المفهوم الإسلامي تختلف تماما و كليا عن الجنة و بمعنى الملكوت السموات في المفهوم المسيحي في العقيدة المسيحية ، الملكوت السموات هو مكان الذي أعه الله لمحبيه منذ تاسيس العالم و فيه سنكون جميعا كالملائكة الله نحيا معه معه الى الأبد و نتمتع بعشرته و لذة تسبيحه معنى هذا انه لن تكون هناك أي الشهوات او ملذات مادية في هذا الملكوت أماّ عند المسلمين نؤمن بأن الله قد أعد الجنة للصالحين الذين أمنوا بالمرسلين و الأنبياء و اتبعوا هداه و أن الله أعد لنا فيها نعم كثيرة .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في طبيعته المتعلقة ببيان الجنة ووصفها عند النصارى والمسلمين، وما تكتسبه الجنة من أهمية كبيرة في نفوس المسلمين والنصارى .

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية الموضوع ما حقيقة الجنة عند كلا من المسلين و النصارى؟ وما **الاتفاق و الإختلاف بينهما ؟**

أسباب اختيار الموضوع

من أسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع :

أسباب ذاتية

ـ رغبتنا في ان يكون لدينا محصلة علمية حول هذا الموضوع .

ـرغبتنا الشديدة في إيقاظ ضمير البشر الذي يغفل عن هذا المصير .

أسباب الموضوعية

ـ إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة مقارنة جديدة عن الجنة عند النصارى و المسلمين .

ـ الرغبة في الوصول الى الجديد من الدراسات التي يحتاجها المجتمع .

الدراسات السابقة

من خلال بحثنا و في حدود إطلاعنا فوجدنا دراسات سابقة دراسة فيصل عبد الله بعنوان الجنة و النار والآراء فيها و هي أطروحة لنيل درجة ماجستير و في هذا البحث تطرق الى بيان التصور الإسلامي في الجنة و النار وبيان الثواب و العقاب و تصورات و الافكار عند الديانا ت القديمة ، و دراسة محمد عبد الرحمان حسن حنبكة بعنوان الجزاء الأخروي و هي رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة و تطرق الى الجزاء الأخروي و بيان أهميته و ما بنتظرونا من الثواب و العقاب يوم الاخر .

مصادر و المراجع

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مصادر و المراجع منها :

ـالجنة و النار ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي .

ـيوم القيامة في المسيحية ، محمد أحمد الخطيب .

ـيوم القيامة بين الاسلام و المسيحية و اليهودية ، فرج الله عبد الباري .

ـالاديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهيني .

أهداف الموضوع

ـ إبراز أهمية هذا الموضوع عند المسلمين والنصارى .

ـ التعريف بالجنة وبيان وصفها ومميزاتها ومكانتها عند المسلمين والنصارى.

الصعوبات الموضوع

تعرضنا أثناء تأدية بحثنا صعوبات عديدة ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع بخصوص المراجع المسيحية .

منهج الموضوع

لقد اتبعنا في سبيل إنجاز هذا الموضوع المنهج الوصفي و المنهج التحليلي والمقارن أما المنهج الوصفي فاعتمدناه في وصف الجنة و أهلها عند المسلمين و النصارى و في النهج التحليلي اتبعناه لتحليل النصوص و المقارن حيث اعتمدنا على هذا المنهج في مقارنة بين النصرانية و الاسلام في وصف الجنة و اهلها .

خطة البحث

و لإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا قسمنا بحثنا الى ثلاث مباحث و مقدمة و الخاتمة بالإضافة الى فهارس العامة : أمآ المقدمة فقد مهدنا فيها لموضوع دراستنا كما ذكرنا فيها الاهمية و الإشكالية و أسباب إختيار الموضوع إضافة الى دراسات السابقة و الاهداف و ما تعرّضنا من الصعوبات و الى اهم المصادر و المراجع التي اعتمدناه لنختمها في الاخير بالنهج المتبع في دراستنا مع شرح الخطة التي إعتمدنا عليها .

وأمآ المبحث الاول : فهو بعنوان ضبط المفاهيم و يندرج تحته أربعة مطالب بيّنا كل في كل واحد جانبا من جوانبه .

و أمآ المبحث الثاني : فهو بالعنوان وصف الجنة في الفكر النصراني و الفكر الإسلامي و الذي بدوره يتضمن على ثلاث مطالب مبين كل وجهة نظر كل من النصرانية و الإسلام و الفرق بينهما في وصف الجنة .

و أمآ المبحث الثالث : فهو بعنوان أهل الجنة في الفكر النصراني و الإسلامي فبينا فيه أهل الجنة في النصرانية و الإسلام و الفرق بينهما .

و أمآ الخاتمة : وفيها أهم النتائج المتوصل إليها و بعض التوصيات .

وفي ختام هذه المقدمة نسأل الله العلي القدير أن يبارك في عملنا هذا وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات

المطلب الأول: تعريف الجنة

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف المسيحية

الفرع الأول: الاشتقاقات اللغوية لكلمة النصرانية

الفرع الثاني: تعريف النصرانية كديانة

المطلب الثالث: تعريف الإسلام

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

المطلب الرابع: اصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الجنة في النصرانية

الفرع الثاني: تعريف الجنة في الإسلام

المبحث الأول :ضبط المفاهيم

تمهيد : تعرضنا في بناء هذا الموضوع (الجنة في النصرانية والإسلام دراسة مقارنة) إلى مصطلحات رئيسية وهي الجنة ، النصرانية ، الإسلام من خلالها يتمكن القارئ من إزالة بعض الالتباس :

المطلب الأول: تعريف الجنة

الفرع الأول: لغة

الجنة الحديقة ذات الشجر والنخل وجمعها جنان وفيها وتخصيص ويقال للنخل و غيرها[1].

والجنة : السترة والجمع الجنن ويقال استجن بجنة أي الستر بستره ويقال للجنة البستان ومنه الجنات والعرب تسمي النخيل جنة[2].
وفي معجم الوسيط :الجنة :الحديقة ذات النخل والشجر والبستان ودار النعيم في الآخرة[3].

الفرع الثاني :اصطلاحا

الجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها وما أخبرنا به الرسول ﷺ يحير العقل ويذهله لأن تهور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه استمع إلى قوله تبارك وتعالى في الحديث القدسي (أعدت لعبادي الصاحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت) ولا فطر على قلب بشر، ثم قال رسول الله ﷺ قال تعالى ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ السجدة: ١٧

---

[1]) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ج 15 (ط: 1، بيروت، دار صادر، د. ت) ص 99-100.

[2]) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف شيخ محمد (ط 5 ،بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية،1420 هـ 1999م)ص 62.

[3]) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار،المعجم الوسيط، ج 2،تح :مجمع اللغة العربية، -(لا. ط،لا. م، دار صادر) ص141.

المطلب الثاني :تعريف النصرانية

الفرع الأول :الاشتقاقات اللغوية لكلمة النصرانية

يقال :رجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية وربما قيل نصران ونصرانه ويقال هو نسبة إلى قرية اسمها نصرة ثم أطلق على النصراني على كل من تعبد بهذا الدين[1].

وورد في القاموس المحيط: والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى والنصرانية أيضا ،دينهم ويقال نصراني وأنصار وتنصر: دخل في دينهم ونصرة تنصيرا جعله نصرانيا[2].

الفرع الثاني :اصطلاحا

هي رسالة التي أنزلت على عيسى عليه السلام مكملة لرسالة موسى عليه السلام ومتممة كما جاء في التوراة من تعاليم موجهة إلى نبي إسرائيل داعية إلى التوحيد والفضيلة و التسامح ولكنها جابهت مقاومة واضطهاد شديدا فسرعان ما فقدت أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات[3].

ويطلق على النصرانية الآن المسيحية وهي ديانة التي جاءها بها المسيح ابن مريم الذي أرسله الله إلى بني إسرائيل وأنزل عليه الكتاب الإنجيل مشتمل على رسالة النبي ﷺجاء بها في ذلك من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق[4].

وهناك من يفرق بين التسميتين النصرانية والمسيحية وفي هذا يقول عمر فروح يجب التفريق بين النصرانية والمسيحية فالنصرانية والمسيحية فالنصرانية هي الأصل الدين السماوي الذي أوحى إلى عيسى عليه السلام، وهو دين قائم على التوحيد وعلى أن المسيح عيسى ابن مريم نبي ،أما المسيحية المحرفة

---

[1]) أحمد بن محمد بن علي المقري القومي، المصباح المميز، ج 2 (لا. ط، بيروت، دار المكتبة العلمية ، لا.ت)ص608.

[2]) محمد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،ج1،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (ط: 8، بيروت، مؤسسة الرسالة،1426هـ -2005م) ص 483.

[3]) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 1 (ط:3، الرياض، السعودية، دار الندوة العالمية، 1418هـ) ص 584.

[4]) داود فياض، أصول المسيحية كما يصورها الإسلام (لا.ط، بيروت، مكتبة المعارف ،لا.ت) ص 19.

فهي مجموع التعاليم التي وضعها بولس 67م والتي بنيت على التثليث الهندي ثم نسبت إلى المسيح الذي جعل إلها[1].

[1]) خالد رحال الصلاح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها (لا.ط، بيروت، العلوم العربية ، ،لا.ت) ص 161.

المطلب الثالث :تعريف الإسلام

الفرع الأول :لغة

ورد في لسان العرب :لابن منظور مادة (سلم) السلام والسلامة البراءة، تسلم منه تبرأ، قال ابن الأعرابي السلامة :العافية والسلامة شجرة .

وقولـه تعـالى ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣

معناه تسلما براءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وليس السلام المستعمل في التحية لأن الآية مكية ولم يؤمر المسلمين يومئذ أن سلموا على المشركين

والإسلام الاستسلام و الانقياد

والإسلام من الشريعة: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزاما أثر بيه النبي ﷺ، وبذلك يحقق الدم و يستدفع المكروه، وما أحسن ما أختصر فقال: ذلك الإسلام باللسان والإيمان بالقلب.

التهذيب: وأما الإسلام فإن أبا بكر محمد بن بشار قال: يقال فلان مسلم وفيه قولان :

أحدهما هو المستسلم لأمر الله.

والثاني :هو المخلص لله بالعبادة من قولهم سلم الشيء لفلان أي خلص له وروى عن النبي ﷺ قال (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)

قال الأزهري: فمعناه أنه دخل في باب السلامة حتى سلم المؤمنون من بوائقه
وفي الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)

قال ابن الأثير:يقال أسلم فلان فلانا إذا ألقاه في الهلكة ولم يحميه من عدوة وهو عام في كل من أسلم إلى الشيء[1] .

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 289.

السلام من سلم عليه السلام من أسماء الله تعالى قال السهيلي و(السلام) اسم رجل لا يوجد بالتخفيف إلا عبد الله بن سلام وأما اسم غيره من المسلمين فلا يوجد إلا بالتثقيل و(السلام) بكسر السين[1].

ورد في مختار الصحاح (سلم) فلان من الآفات بالكسر سلامه وسلمه الله منها، سلم إليه الشيء فتسلمه أي أخذه والتسليم بذل الرضا بالحكم[2].

الفرع الثاني: اصطلاحا

هو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء وبعث به خاتم الأنبياء المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ لهداية الثقلين (الإنس والجن)وتوحيده ﷻ توحيدا خالص في الربوبية عن الرضا واحتيار، وتنفيذ أوامر واجتناب نواهيه وإقامة حدوده من خلال إخلاص العقيدة وتمكين بمكارم الأخلاق الله في العبادات، وذلك إقامة الأركان الخمسة إعمالا الأركان الستة وتمسك بجوهر الإحسان[3].

[1]) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ،المرجع السابق ،ج1،ص 286.

[2]) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ،المرجع السابق ص 22.

[3]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار (ط: 7، الأردن، دار النفائس، 1418 هـ - 1998 م) ص

المطلب الرابع :تعريف الجنة في النصارى والإسلام

الفرع الأول :تعريف الجنة في النصارى

ورد في قاموس الكتاب المقدس تحت كلمة جنة، أنه الفردوس الأصلي الذي رتبه الله لإنسان قبل سقوطه، و وضع في وسطه شجرة الحياة وأطلقت الكلمة على كل بستان في قصور الملوك، ووردت أيضا تحت كلمة جنات، أنها بساتين معدة لانشراح والذات وفيها جنات الملك سليمان وفيها سواقي وينابيع[1].

الفرع الثاني :تعريف الجنة في الإسلام

الجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه و أهل طاعته وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعكره صفوة كدر، وما حدثنا الله به عنها وأخبرنا به رسول الله ﷺ يحير العقل ويذهله لأنه تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واسسس قال تبارك وتعالى في الحديث القدسي (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذان سمعت ولا خطر على قلب بشر)

ثم قال رسول الله ﷺ إقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ السجدة: ١٧

وتظهر عظمة النعيم بمقارنتها بمتاع الدنيا، فإن متاع الدنيا بجانب الآخرة تافه حقير، لا يساوي شيء ففي صحيح البخاري عن سهل بن سعيد السعادي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)[2].

[1]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الجنة والنار، مرجع سابق، ص 117 .

[2]) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج 4، تح محمد زهير بن ناصر الناصر (ط: 1، لا. م، لا. ن، 1422هـ)كتاب :بدأ الخلق ،باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم3250، ص 119.

ولذا كان دخول الجنة والنجاة من النار في حكم الله وتقديره هو الفلاح العظيم والفوز الكبير والنجاة الدائمة قال تعالى ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٥

1_دار السلام : قال تعالى﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٣

2_دار المقام: أنها مقام كريم والمسكن الطيب ودار الرضى والخلود قال تعالى﴿ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ ﴾ فاطر: ٣٥

3-جنة المأوى: إلى أين الناس بعد الحياة الدنيا ؟ كونوا عباد الله الصالحين تكن لكم جنة المأوى قال تعالى﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ النازعات: ٤٠ - ٤١

4-الفردوس: أي البستان الذي حوى من ألوان الثمار والبهجة أبهاها وأجملها قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ الكهف: ١٠٧

5-جنات النعيم: قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾ يونس: ٩[1].

[1]) محمود شلبي، حياة أهل الجنة (لا.ط، بيروت، دار الجير، د.ت) ص22-23.

المبحث الثاني: وصف الجنة في الفكر النصراني والفكر الإسلامي

المطلب الأول: وصف الجنة في النصرانية

المطلب الثاني: وصف الجنة في الإسلام

المطلب الثالث: المقارنة في وصف الجنة في النصرانية والإسلام

المطلب الأول: الجنة عند النصارى

الفرع الأول: خلق الجنة

ورد في إنجيل متى: " ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا لملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم" وهذا النص يوضح أن الجنة التي يطلق عليها النصارى أحيانا اسم الملكوت، معدة منذ خلق الدنيا، ويدعوه المسيح ليرثوها جزاء أعمالهم، ويعتقد النصارى أن النفوس الصالحة في الفردوس الآن مع المسيح، ورد في أعمال الرسل قول بولس " لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا"[1].

الفرع الثاني: طعام أهل الجنة وشرابهم

أما طعام أهل الجنة وشرابهم فقد انقسموا إلى قسمين كما يقول الدكتور محمد شامة " فريق يرى أنها ستكون بلا أكل ولا شرب ولا نكاح، مستدلين بما ورد في إنجيل مرقص على لسان المسيح في معرض رده على الصدوقيين الذين كانوا ينكرون البعث (فأجاب يسوع وقال لهم أليس لهذا تضلون، إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله، لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون، بل يكونون كالملائكة في السموات، وعليه فلن يكون هناك نبات ولا حيوان، إذ خلقهما الله في الدنيا لسداد احتياج الإنسان، فلما انتفت الحاجة ، لزم عدم إعادة خلقهما).

وهذا الفريق يتصورون النعيم في الجنة بأنه عبارة عن الاتصال برؤية الله ﷻ، ويعتبرون أن رؤية الله هي الخير الأعظم الفائق كل خير، الذي يملأ رغبة كل إنسان ويشبع شهواته نفسه ...لذلك فهم يعتقدون أن الطعام والشراب والنكاح لا يليق بالجنة وما فيها [2].

---

[1]) متى 25: 34.

[2]) د. محمد أحمد الخطيب، يوم القيامة في المسيحية، (لا. ط، لا. م، لا، ن، لا. ت) ص 394 .

يقول ميخائيل مينا (إن نعيم الأبرار هو عبارة عن اتصالهم بالله ورؤيتهم جلاله، ورؤية الله هي الجزاء الأعظم الفائق كل خير الذي يملأ رغبة كل إنسان ويشبع شهوات نفسه، بل هو سعادته النهائية المشتهاة من كل مشاعره والتي إليه تتجه كل أشواق قلبه)[1].

أما الفريق الآخر فيرى أ ن الحياة الأخرى ستكون مثل الحياة الدنيا، فيها أكل وشرب ونكاح...الخ).[2]

ورد في إنجيل يوحنا ما نصه " اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان، لأن الله الأب قد ختمه "

وورد فيه أيضا قولهم للمسيح " آباؤنا أكلوا المن في البرية، كما مكتوب أنه أعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا، فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم، ليس موسى أعطاه الخبز من السماء، بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء " فهذه النصوص تبين أن في الآخرة طعاما باقيا يعطيه المسيح للمؤمنين به

ورد في إنجيل متى " وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا، وأقول لكم: إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم الذي أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي "[3].

---

[1]) سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ط: 1، الرياض، مكتبة السلف، 1418هـ_ 1997م) ص 247.

[2]) د. محمد أحمد الخطيب، يوم القيامة في المسيحية، مرجع سابق، ص 395.

[3]) فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية (ط: 1، القاهرة، دار الأفاق العربية، 2004م) ص 312_311.

المطلب الثاني : وصف الجنة في الفكر الإسلامي

إن الحديث عن الجنة ونعيمها لا ينفد تستعذبه النفس وتشتاق إليه إذ هي دار السعادة الحقيقية ولا سعادة في غيرها، لا في المال ولا في الجاه، لذا سنستعرض من خلال هذا المطلب وصف الجنة عند المسلمين.

الفرع الأول: خلق الجنة

قال الطحاوي في شرح العقيدة الطحاوية (والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبدا ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلا، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه، وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مقدران على العباد).

أما قوله: إن الجنة والنار مخلوقتان، فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة[1] .

والأدلة على ذلك كثيرة، فمن القرآن :

- قوله تعالى في سورة النجم: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ النجم: ١٣ - ١٥

- وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ النحل: ٣٢ [2]

والأحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة منها:

---

[1]) صدر الدين محمد بن علاء الدين الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، ج 2، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي (ط: 10، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417هـ - 1997م) ص 614.

[2]) عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد (ط: 1، لا.م، دار التدمرية، 1433 هـ - 2012) ص 100.

– قول النبي ﷺ : "نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة "[1] .

– قول النبي ﷺ عن أرواح الشهداء: "أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل... "[2].

الفرع الثاني: أبواب الجنة

للجنة أبواب يدخل منها المؤمنون كما يدخل منها الملائكة قال تعالى ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾ ﴾ ص: ٥٠ ،وهذا المآب الحسن هو جنات استقرار وإقامة مفتحة أبوابها إكراما لهم ليدخلوها آمنين[3] .

وأخبرنا الحق تبارك وتعالى أن هذه الأبواب تفتح عندما يصل المؤمنون إليها، وتستقبلهم الملائكة محيية بسلامة الوصول﴿ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الزمر: ٧٣ [4]

وللجنة ثمانية أبواب، فعن سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ قال(في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون)[5]

---

[1]) أخرجه محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج 10 (ط: 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ – 1988 م) كتاب: السير، باب فضل الشهادة، ذكر تكوين الله جل وعلا نسمة الشهيد الطائر، رقم 4657، ص 513.

[2]) أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 3 (لا. ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت) كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، رقم 121، ص 1502.

[3]) علي بن نايف الشحود، الترغيب بالجنة والتحذير من النار (لا. ط، لا.م، د.ت) ص 161.

[4]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار (ط: 7، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1418 هـ – 1998 م) ص 150.

[5]) أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج 4، مصدر سابق، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، رقم 3257، ص 119.

الفرع الثالث: خزنة الجنة

إن للجنة خزنة أي مؤتمنين على الجنة، لا يدخلها أحد، إلا بعد أن يفتح خزنتها أبوابها، والخزنة جمع خازن كحافظ وحفظة، والخازن هو المؤتمن على الشيء[1].

قال تعالى﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الزمر: ٧٣

وهذه الآية الكريمة تثبت وجود خزنة للجنة، وهم من الملائكة، وعن أنس بن مالك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ(آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد. فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك)[2].

وهذا الحديث كما يثبت وجود خزنة للجنة، يثبت كذلك فضل النبي ﷺ وكرامته[3].

الفرع الرابع: درجات الجنة

ونعني بالدرجات هنا المنازل التي ينزلها الله لعباده المتقين في الجنة، فكما أن الناس يتفاوتون في الإيمان والعمل الصالح فهم يتفاوتون أيضا في منازلهم عند الله ﷻ[4].

ومن الذين وضحوا هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية، قال " والجنة درجات متفاضلة تفاضلا عظيما، وأولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الدرجات بحسب إيمانهم وتقواهم قال تبارك وتعالى:﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾

[1]) فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية، مرجع سابق، ص 267.

[2]) أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج 1، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ أنا، رقم 333، ص 188.

[3]) علي بن نايف الشحود، الترغيب بالجنة والتحذير من النار، مرجع سابق، ص 171.

[4]) فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية، مرجع سابق، ص 263.

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ٢١ ﴾ الإسراء: ١٨ - ٢١

فبين الله ﷻ أنه يمد من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة من عطائه، وأن عطاءه ما كان محظورا من بر ولا فاجر، ثم قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ٢١ ﴾ الإسراء: ٢١ فبين الله سبحانه أن أهل الآخرة يتفاضلون فيها أكثر مما يتفاضل الناس في الدنيا وأن درجات الآخرة أكبر من درجات الدنيا[1].

الفرع الخامس: أنهار الجنة

أخبرنا الله ﷻ بأن الجنة تجري من تحتها الأنهار، قال تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ٢٥ ﴾ البقرة: ٢٥ وأحيانا يقول: تجري تحتهم الأنهار: قال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ٣١ ﴾ الكهف: ٣١ [2].

و عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (سيحان وجيحان[3] والنيل والفرات كل من أنهار الجنة)[4].

---

[1]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار، مرجع سابق، ص 154 - 155.

[2]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار، مرجع سابق، ص 165.

[3]) (هما نهران بالعواصم عند أرض المصيصة وطرسوس الجوهري: جيحون نهر بلخ، وهو فيعول وجيحان: نهر بالشام؛ قال ابن بري: يحتمل أن يكون وزن جيحون فعلون مثل زيتون وحمدون)، محمد بن مكرم بن على الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ج13، مصدر سابق، ص 86.

[4]) أخرجه أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج2 (لا.ط، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د. ت)مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ﷺ، رقم 7873، ص 289.

ونهر الكوثر الذي أعطيه النبي ﷺ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منها فلا يظمأ أبدا)[1].

الفرع السادس: أشجار الجنة وثمارها

أشجار الجنة كثيرة طيبة متنوعة، وقد أخبرنا الحق أن في الجنة أشجار العنب والنخل والرمان، كما فيها أشجار السدر والطلح، قال تعالى﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ ﴾ النبأ: ٣١ - ٣٢، قال تعالى﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ الرحمن: ٦٨، قال تعالى﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ الواقعة: ٢٧ - ٣٢، والسدر هو شجر النبق الشائك، ولكنه في الجنة مخضود شوكه، أي منزوع، والطلح: شجر من شجر الحجاز من نوع العضاه فيه شوك، ولكنه في الجنة منضود معد للتناول بلا كد ولا مشقة[2].

وقال أمية بن أبى الصلت يصف الجنة:

إن الحدائق في الجنان ظليلة، فيها الكواعب سدرها مخضود

والطلح:هو شجر الموز، قاله أكثر المفسرين، وهو قول ابن عباس وعلى وأبو هريرة وأبو سعيد الخدرى ﷺ، وأما الظل الممدود: فيفسره حديث أبى هريرة ﷺ يبلغ به النبي ﷺ قال (إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم (وظل ممدود) سورة الواقعة(30))[3]

---

[1]) سعيد بن على بن وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، ج1 (لا. ط، الرياض، مطبعة سفير، لا.ت) ص 418، أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج 8، مصدر سابق، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم 6579، ص 119.

[2]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار، مرجع سابق، ص 176.

[3]) علي بن نايف الشحود، الترغيب بالجنة والتحذير من النار، مرجع سابق، ص 204، أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، مصدر سابق، ج 6، كتاب تفسير القرآن، باب : باب قوله (وظل ممدود) "الواقعة: 30"رقم 4881، ص 146.

الفرع السابع: عيون الجنة

أخبر الله تعالى بوجود العيون في الجنة فقال: قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحجر: ٤٥

ذكر الله تعالى حال أهل الجنة، فقال: إن الذين آمنوا واتقوا ربهم، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وتنبع في أرضها عيون الماء[1].

وفي الجنة عينان يشرب المقربون ماءها صرفا غير مخلوط، ويشرب منهما الأبرار الشراب مخلوطا ممزوجا بغيره.

العين الأولى: عين الكافور قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الإنسان: ٥ - ٦، فقد أخبر أن الأبرار يشربون شرابهم ممزوجاً من عين الكافور، بينما عباد الله يشربونها خالصاً.

العين الثانية: عين التسنيم قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٨

ومن عيون الجنة عين تسمى السلسبيل، قال تعالى﴿ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ﴾ الإنسان: ١٧ - ١٨ ولعل هذه هي العين الأولى نفسها[2].

[1]) علي بن نايف الشحود، الترغيب بالجنة والتحذير من النار، مرجع سابق، ص 238.

[2]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار، مرجع سابق، ص 169 - 170.

الفرع الثامن: ريح الجنة

للجنة رائحة عبقية زكية تملأ جنباتها، وهذه الرائحة يجدها المؤمنون من مسافات شاسعة، ففي مسند أحمد وسنن النسائي وابن ماجة ومستدرك الحاكم بإسناد صحيح أن الرسول ﷺ قال: " من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً "[1].

الفرع التاسع: قصور الجنة

يبني الله لأهل الجنة في الجنة مساكن طيبة حسنة كما قال تعالى: ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍۚ ٧٢ ﴾ التوبة: ٧٢ ، وقد سمى الله في مواضع من كتابه هذه المساكن بالغرفات، قال تعالى: ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ ﴾ سبأ: ٣٧ ، وقال في جزاء عباد الرحمن: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ٧٥ ﴾ الفرقان: ٧٥ ، وقال تعالى واصفاً هذه الغرفات: قال تعالى ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠ ﴾ الزمر: ٢٠.

قال ابن كثير: " أخبر ﷻ عن عباده السعداء أن لهم غرفا في الجنة وهي القصور أي الشاهقة، قال تعالى ﴿ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ ٢٠ ﴾ الزمر: ٢٠، طباق فوق طباق مبنيات محكمات مزخرفات عاليات[2].

[1]) نفس المرجع، ص 175، أخرجه أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 4، مصدر سابق، حديث صحيح، الباب: حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، رقم 18097، ص 237.

[2]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، الجنة والنار، مرجع سابق، ص 171.

حدثنا أبو بكر بن يزيد أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن سماك عن عكرمة عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال (إن في الجنة لقصرا من لؤلؤ لي فيه صدع ولا وهن أعده الله ﷻ لخليله إبراهيم ﷺ)[1].

المطلب الثالث: الاتفاق و الاختلاف بينهما

ـ إتفق المسلمون والنصارى على أن الجنة مخلوقة منذ بداية الخلق

ـ فيما يخص طعام أهل الجنة وشرابهم فقد ذكر المسلمون نوع طعام أهل الجنة وأول طعام أهل الجنة وشرابهم، أما النصارى فقد تفرقوا إلى فريقين فريق يرى أن في الجنة طعام وشراب ولم يذكر نوع الطعام، وفريق يرى أن في الجنة ليس هناك طعام ولا شراب إنما المتعة تكون برؤية الله ﷻ

ـ بالنسبة لوصف الجنة عند المسلمين فقد وصفوا ريحها ونورها وقصورها ودرجاتها وأنهارها... أما بالنسبة للنصارى لم يتحدثوا سوى في خلقها وشرابها وأكلها ونكاح أهل الجنة

ـ إتفق جميع المسلمين على أن في الجنة طعام وشراب ... أما النصارى لم يتفقوا على ذلك.

[1]) أبو بكر عبد الله القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، تح: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة، ج1 (ط: 1، لا. م، دار البشير، مؤسسة الرسالة، 1417 هـ - 1997 م) ص 142.

المبحث الثالث: أهل الجنة في الفكر النصراني والإسلامي

المطلب الأول: أهل الجنة في النصرانية

المطلب الثاني: أهل الجنة في الإسلام

المطلب الثالث: دراسة مقارنة بين أهل الجنة في النصرانية والإسلام

سنتناول في هذا المبحث ما يراه المسيحيين والمسلمين عن أهل الجنة وحياتهم قبل وبعد دخولهم الجنة و الفرق بينهم فيها

المطلب الأول: أهل الجنة في الفكر النصراني

الفرع الأول :حقيقة أهل الجنة

يرى المسيحيون أن أهل الجنة هم الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة وهم جماعة المخلصين، هم جماعة الأبرار والقديسين من كل أمة ولسان، رجالا ونساء إن الله لن يسمح لأي إنسان نجس أو دنس بدخول السماء الطاهرة بغض النظر عن انتمائه الديني وسواء ولد لأبوين مسيحيين أم لم يولد، كما ذكر الإنجيل في أكثر من مكان حيث نقرأ "أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله وهكذا كان أناس منكم لكن اغتسلتم بل تبررتم باسم الرب يسوع المسيح وروح إلهنا"[1].

وجاء أيضا "من يغلب يرث كل شيء وأكون له إلها وهو يكون لي ابنا وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني... ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف (لقب يسوع المسيح)... طوبى للذين يصنعون وصاياه لكي يكون سلطانهم على شجرة الحياة ويدخلوا من الأبواب إلى المدينة لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب أو يصنع كذبا"[2] .

نرى هنا أنه لا يمكن لأي إنسان أن يدخل السماء "إن زنى وإن سرق"كذلك لا نرى في السماء المسيحية جماعة يقال لهم أهل السماء الجهنميين، يعذبون في جهنم زمانا ثم يجمع الملائكة فحمهم ويلقونه في نهر الحياة أو تصب الماء عليهم فينبتون من جديد ويدخلون الجنة.

---

[1]) كورنثوس الأولى 9:6-11

[2]) رؤيا 7:21-8 و22: 14-15

الفرع الثاني :مراحل حياة أهل الجنة

حياة الإنسان الصالح لها ثلاث مراحل:

أولا: المرحلة الأرضية .. تبدأ بالميلاد الجسدى وتنتهى بموت القبر ويعيش الإنسان هذه المرحلة النفس داخل الجسد وهذه المرحلة مليئة بالأتعاب والتجارب والضيقات لكن مهم جدا احتمالها والصبر عليها لأن أعمال هذه المرحلة تحدد مكان المرحلتين التى بعدها

إن أول واجبات المسيحي في هذه المرحلة أن يكفر بنفسه إن معنى الكفر بالذات هو كما يراه بولس الرسول: " أن نموت عن الخطيئة والعالم لنحيا لله "[1] .

أمّا ثاني واجبات المسيحي فهو أن يحمل صليبه "إن الرب (لا يخذلك ولا يهملك) "[2].

إن الواجب الثالث الملقى على عاتق تلميذ يسوع المسيح هو أن يتبعه "إن يسوع المسيح قد خلَّصنا بآلامه وموته فنحن إذاً ملك له ولسنا لأنفسنا"[3]، "لذا يجب أن نطيع أوامره"[4].

ثانيا: المرحلة الفردوسية .. وتبدأ بموت القبر وتنهى بالمجيء الثاني وبها النفس تكون منفصلة عن الجسد .. الجسد في القبر والنفس في الفردوس فرحه بخلاصها ومشتركة مع نفوس الأبرار ومنتظره التتويج في حفلة السماء.

الفردوس حاليا ليس على الأرض مثلما كان وقت خلق آدم ثم حواء إذ أن ذلك الفردوس أي الجنة كان يحوى أشجارا وثمارا وحيوانات وقد وضع الرب الإله آدم في الجنة ليعملها[5].

الفردوس الحالي صار مقرا للروح فقط بدون الجسد، وليس فيه أشياء مادية مثل الأشجار والثمار والمزروعات والأنهار، وبالطبع ليس فيه حيوانات على الإطلاق مثل الحمير والبغال والغزلان

---

[1]) رومية 11:6

[2]) عبرانيين5:13

[3]) كورنثوس الأولى 19:6 و20

[4]) مزامير45:104

[5]) الأنبا بيشوي، كتاب المسيح مشتهى الأجيال: منظور أرثوذكسي (مع حياة وخدمة يسوع) ،دش :دير القديسة ديميانة ط2، ج1،ص936

والفيلة..الخ، لأن الحيوانات ليس لها أرواح خالدة مثل البشر، بل إن نفس الحيوان هي دمه "لأن نفس كل جسد دمه هو بنفسه"[1]، أما ما رآه القديس يوحنا الرسول وكتب

عنه في سفر الرؤيا من جهة الأربعة أحياء غير المتجسدين، فهذه كائنات حية روحية من طغمة الملائكة الكاروبيم ومنظرها الذي رآه هو منظر رمزي له مدلول روحي فوجه الإنسان يرمز إلى تجسد الرب، ووجه العجل يرمز إلى ذبيحة الصليب، ووجه الأسد يرمز إلى القيامة، ووجه النسر يرمز إلى الصعود كما أنها ترمز إلى الأناجيل الأربعة متى ولوقا ومرقس ويوحنا بنفس هذا الترتيب وذلك حسب طقس الأيقونات القديمة في الكنائس الأرثوذكسية جميعًا[2]

الفردوس الحالي ذكره السيد المسيح وهو معلق على الصليب حينما طلب إليه اللص اليمين قائلا " أذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك"[3] فأجابه السيد المسيح محققا له طلبته "الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس.

ثالثا: المرحلة السمائية .. تبدأ بالمجيء الثاني وليس لها نهاية لذا تدعى الأبدية وبها ترجع النفس تتحد بالجسد ويعيش البار إلى الأبد في مجد سماوي وعشرة مع السيدة العذراء والملائكة والقديسين ومن خلقهم الذي هو أبرع جمالاً من بني البشر ربنا يسوع المسيح كيف السبيل إلى الدخول في ملكوت السموات يقول الرب يسوع عندما سأله الفريسيون (متى يأتي ملكوت الله ؟) (أجابهم وقال لا يأتي ملكوت الله بمراقبة، ولا يقولون هوذا هاهنا أو هوذا هناك!! لأنها ملكوت الله داخلكم)[4].

و ملكوت السماوات أعده الله للقديسين قبل إنشاء العالم كما قال السيد المسيح عن دعوته للأبرار:

"تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم"[5] .

---

[1]) لاويين 17: 14

[2]) الأنبا بيشوي، كتاب المسيح مشتهى الأجيال، ج1،ص937

[3]) لوقا 23: 43

[4]) لوقا 17: 20_ 21.

[5]) متى 25_ 34.

في هذا الملكوت السماوي سوف يلتقي الأبرار من البشر ومن الملائكة حول العرش الإلهي ليشتركوا معا في تسبيح الله وتمجيده بفرح لا يعبر عنه، وبمجد ليس له نظير في العالم المنظور وهو "ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبون"[1]. لقد اختار الله الأب في المسيح جميع القديسين الذين سوف يتأهلون لميراث ملكوت السماوات لأنه سبق فعرف أنهم سوف يستجيبون لدعوة محبته بالفداء الذي أكمله الابن الوحيد لأجلهم وقد شرح معلمنا بولس الرسول ذلك بكلمات رائعة في فاتحة الرسالة إلى أهل أفسس إذ قال "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في هذا الملكوت السماوي سوف يلتقي الأبرار من البشر ومن الملائكة حول العرش الإلهي ليشتركوا معا في تسبيح الله وتمجيده بفرح لا يعبَّر عنه، وبمجد ليس له نظير في العالم المنظور وهو "ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه"[3].

لقد اختار الله الأب في المسيح جميع القديسين الذين سوف يتأهلون لميراث ملكوت السماوات لأنه سبق فعرف أنهم سوف يستجيبون لدعوة محبته بالفداء الذي أكمله الابن الوحيد لأجلهم وقد شرح معلمنا بولس الرسول ذلك بكلمات رائعة في فاتحة الرسالة إلى أهل أفسس إذ قال "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته، لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته التي أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة إذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدها في نفسه، لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السماوات وما على الأرض في ذاك الذي فيه

أيضا نلنا نصيبا معينين سابقا حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأى مشيئته"[2].

ملكوت السماوات حتى الآن لم يدخله ذو طبيعة بشرية إلا السيد المسيح فقط الذي ذهب هناك كسابق للقديسين ليعد لهم مكانا كما قال هو بنفسه لتلاميذه "لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله

[1]) كورنثس الأول 2:9

[2]) أفسس 1: 3_ 11.

فآمنوا بي في بيت أبي منازل كثيرة، وإلا فإني كنت قد قلت لكم أنا أمضي لأعد لكم مكانا، وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم إلى حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا"[1].

وفي مناجاته مع الأب السماوي قبل الصلب "تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال.. أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم"[2].

إن أرواح القديسين تنتظر في الفردوس ولكن هؤلاء القديسين سوف يدخلون إلى ملكوت السماوات بعدما يأتي السيد المسيح في مجيئه الثاني للدينونة ويأخذهم معه بعد أن يدعوهم للقيامة من القبور[3].

وقد شرح القديس بولس الرسول أن ملكوت السماوات ليس على الأرض بأقوال متعددة مثل قوله "وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السماوات خادما للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا إنسان لأن كل رئيس كهنة يقام لكي يقدم قرابين وذبائح فمن ثم يلزم أن يكون لهذا أيضا شيء يقدمه فإنه لو كان على الأرض لما كان كاهنا إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس، كما ذكرنا أيضا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى الذين يخدمون شبه السماويات وظلها كما أوحى إلى موسى وهو مزمع أن يصنع المسكن"، "فكان يلزم أن أمثلة الأشياء التي في السماوات تطهر بهذه وأما السماويات عينها فبذبائح أفضل من هذه لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقية بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا"[4].

وأكد القديس بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين أن السيد المسيح قد دخل إلى السماء عينها كسابق للقديسين فقال "حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائرًا على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة إلى الأبد"[5].

---

[1]) يوحنا 14: 1-3

[2]) عبرانيين 9: 23، 24

[3]) يوحنا 17: 1، 24.

[4]) عبرانيين 8: 1، 5

[5]) عبرانيين 6: 20

وتكلم أيضا عن السماء ودعاها مدينة الله الحي وأورشليم السماوية حيث الملائكة الذين يحيطون بعرش الله فقال "قد أتيتم إلى جبل صهيون وإلى مدينة الله الحي أورشليم السماوية وإلى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين في السماوات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين"[1].

وفي متى يقول قول السيد "يشبه ملكوت السماوات إنسانا ملكا صنع عرسًا لابنه وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين إلى العرش"[2].

وقال عن نهاية العالم "حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس.. والمستعدات دخلن معه إلى العرس.. فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان"[3].

ومن تفسير الأب تادرس وأقوال الآباء:

يقدم السيد ملكوته السماوي لمن هم أنفسهم قد صاروا ملكوته أثناء غربتهم، إذ سبقوا فحملوه فيهم كملكوت يشرق عليهم بمجده يقول القديس أغسطينوس معلقا على قول السيد: "تعالوا يا مباركي أبي رثو الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم"[4]، (بمعنى أنتم الذين كنتم الملكوت لكن بغير سلطان لتحكموا، تعالوا لكي تملكوا أنتم الذين كنتم قبلا في الرجاء وحده، أما الآن فتنالون السلطان كحقيقة واقعة إذن فإن بيت الله هذا هيكله ملكوت السماوات، لا يزال في دور البناء والتنفيذ والإعداد للاجتماع فيه سيكون مواضع يعدها الرب الآن، كما فيه أعدت بالفعل مواضع كما أوصانا الرب).

يقدّم السيد المسيح الملكوت لمؤمنيه بكونه: "المعد لهم منذ تأسيس العالم"، وعندما يطرد الأشرار يقول عن النار الأبدية "المعدة لإبليس وملائكته"، فهو لم يعد الإنسان للنار الخارجية وإنما للملكوت الأبدي وقد اختار الأشرار لأنفسهم بأنفسهم أن يلقوا فيما أعد لغيرهم أي "إبليس وجنوده"

---

[1]) عبرانيين 12: 22، 23.

[2]) متى 22.

[3]) متى25: 1، 10، 13

[4]) متى 25، 34.

أخيرا فإن الملكوت وكما يقول القديس كبريانوس: (المسيح نفسه أيها الإخوة الأحياء هو ملكوت الله الذي نشتاق إليه من يوم إلى يوم لكي يأتي مجيئه هو شهوة لنا نود أن يعلن لنا سريعا مادام هو نفسه قيامتنا ففيه نقوم، لنفهم ملكوت الله أنه هو بنفسه إذ فيه نملك).

ليذهب الرب ويعد لنا مكانا ليذهب فلا يرى، وليبقى مختفيا حتى نمارس الإيمان بهذا يعد لنا المكان، الذي هو بالإيمان نحيا لتكن لدينا الرغبة في الإيمان بهذا المكان حتى يقتنى الموضع المعد الاشتياق إلى الحب هو الإعداد للمنزل لتعد يا رب ما أنت تعده، فإنك تعدنا لك، وتعد ذاتك لنا، وذلك قدر ما تعد لك موضعًا فينا، ولنا فيك إذ تقول: "اثبتوا في وأنا فيكم"[1] وكما أن لكل واحد شركة فيك، البعض أقل والبعض أكثر هكذا يكون التنوع في المكافآت حسب الاستحقاقات المختلفة).

يتساءل القديس أغسطينوس كيف يعد السيد المسيح القديس أغسطينوس:(بأنه يذهب ليعد لنا مكانا وفي نفس الوقت يقول: "في بيت أبي مواضع كثيرة"، أي معدة بالفعل يجيب على ذلك بأنه بالفعل قد أعدها مسبقا بتدبيره من أجلنا، وأنه يتمم ذلك في شيء من التفصيل العملي الدقيق وذلك كما نرى في الأناجيل السيد المسيح يختار تلاميذه ويقدم لهم الدعوة، ومع ذلك يقول الرسول: "اختارنا قبل تأسيس العالم" هكذا تم تعيينهم قبل تأسيس العالم بخطته الإلهية، وحقق ذلك عمليا عندما تجسد ودعا التلاميذ والرسل)[2].

المطلب الثاني : أهل الجنة في الفكر الإسلامي

الفرع الأول :حقيقة أهل الجنة في الإسلام

أصحاب الجنة هم المؤمنون الموحدون، فكل من أشرك بالله أو كفر به، أو كذب بأصل من أصول الإيمان فإنه يحرم من الجنان، ويكون في النيران والقرآن يذكر كثيراً أن أصحاب الجنة هم المؤمنون الذين يعملون الصالحات، وفي بعض الأحيان يفصل الأعمال الصالحة التي يستحق بها صاحبها الجنة ومن المواضع التي نص القرآن على استحقاق أهل الجنة بالإيمان والأعمال الصالحة قال تعالى ﴿ وَبَشِّرِ

[1]) يوحنا 15: 1

[2]) أفسس 1، 4

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥

وقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ النساء: ٥٧[1].

الفرع الثاني:مراحل حياة أهل الجنة

أولاً: في الحياة الدنيا : لقد وصف القرآن الكريم أصحاب الجنة بصفات كثيرة منها:

1-المتقون: وهم الذين يراقبون الله سبحانه وتعالى ويقوون أنفسهم من عذابه قال تعالى ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣

وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحجر: ٤٥

كما أن التقوى هي: تجنب القبيح خوفا من الله تعالى، وأصلها الوقاية، وهي كذلك: التحرُّز بطاعة الله عن عقوبته، وهي صيانة النفس عما تستحق به العقوبة[2]

[1]) عمر بن سليمان الأشقر، الجنة والنار، مرجع سابق، ص185.

[2]) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف (ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1410هـ - 1990م) ص106.

2-الصـــادقون: قـال تعـالى﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾ المائدة: ١١٩

3- الطـــائعون: الـذين يعملـون الصـالحات قـال تعـالى﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ البقرة: ٢٥

إن الذي يحصل عليه أصحاب الجنة قد يشبه ما كان في الدنيا من حيث الاسم فقط، أما من حيـث اللـون والشـكل والطعـم، فهـو يختلـف تمامـا قـال تعـالى﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ النساء: ١٣، أي: من يطع الله والرسول يدخله جنات النعيم[1].

4- التائبون: وقد وعد اللهﷻ التائبين بالجنة، وهذا من الكرم الإلهي، فهي لمن أراد العودة إلى اللهﷻ، والعبد التائب يغفر الله ذنبه كرما من الباري، قال تعالى﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ مريم: ٦٠، أي: من رجع عن ترك الصلوات وإتباع الشهوات، فإن الله يقبل توبته، ويحسن عاقبته، ويجعله من ورثة جنة النعيم، لأن التوبة تجب ما قبلها.

5- الأبـــرار: قـال تعـالى﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ الإنسان: ٥

[1]) فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي(ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، (ط: 3، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1421هـ - 2000 م) .

والأبرار هم أعلى درجة، وأقرب في طاعاتهم إلى الله من الطائعين والتائبين.

6- المقربـــــون : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الواقعة: ٨٨ - ٨٩

ومـن الصـفات أيضـا مـا جـاء في قولـه تعـالى﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤ - ١٣٦

وقولـه تعـالى﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ النازعات: ٤٠ - ٤١

وهذا في القرآن كثير، مقداره على ثلاث قواعد: إيمان، وتقوى، وعمل خالص لله، على موافقة السنة، فأهل هذه الأصول الثلاثة هم أهل البشرى دون من عداهم من سائر الخلق، عليها دارت بشارات القرآن والسنة[1].

وهي تجتمع في أصلين:

إخلاص في طاعة الله، وإحسان إلى خلقه، وضدها يجتمع في الذين يراؤون ويمنعون الماعون، وترجع إلى خصلة واحدة، وهي موافقة الرب تبارك وتعالى في محابه، ولا طريق إلى ذلك إلا بتحقيق القدوة ظاهرا وباطنا برسول الله ﷺ

[1]) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (لا.ط، بيروت، الكتب العلمية، لا.ت) ص408.

أما الأعمال التي هي تفاصيل هذا الأصل، فهي بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق[1].

الفرع الثالث: أصحاب الجنة

أصحاب الجنة هم المؤمنون الموحدون، فكل من أشرك بالله أو كفر به، أو كذب بأصل من أصول الإيمان فإنه يحرم من الجنان، ويكون في النيران، والقرآن يذكر كثيراً أن أصحاب الجنة هم المؤمنون الذين يعملون الصالحات، وفي بعض الأحيان يفصل الأعمال الصالحة التي يستحق بها صاحبها الجنة.

ومن المواضع التي نص القرآن على استحقاق أهل الجنة بالإيمان والأعمال الصالحة قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ البقرة: ٢٥

وفي بعض الأحيان يذكر أنهم استحقوا الجنة لتحقيقهم أمرا من أمور الإيمان أو عملا صالحا، وقد يفصل في الأعمال الصالحة، ويطيل في ذلك

ثانيا: أهل الجنة في البرزخ : ترتبط حياة الإنسان بسريان الروح في جسده، ولا حياة حقيقة من غير روحه، وأكثر ما يميز الموت نزع الروح، وبنزعها تنتهي حياته، وينتقل إلى حياة أخرى، هي حياة البرزخ أطلق العلماء على الفترة التي ينتقل إليها الإنسان بعد الحياة الدنيا اسم "حياة البرزخ " وممن أطلق هذا الاسم على هذه الفترة تحدث ابن الجوزي عن النفس ومصير الإنسان بعد الموت، وما فيه من نعيم وعذاب، وتفاوت النعيم بمقدار درجات فضائلها، تحدث عنها تحت عنوان "فصل حياة البرزخ"[2].

[1]) نفس المصدر،ص408.

[2]) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(ت: 508-597هـ)، صيد الخاطر، ج 1 (لا. ط، مكتبة نزار مصطفى الباز، لا. م، د. ت)ص 9.

والعبد المؤمن الذي تعلقت روحه ببارئها في حياته بالطاعة والعبادة، مأمور بأن يبقى على طريق الهداية، فإذا دنى أجله واحتضر عليه أن يحسن الظن بالله تعالى، التزاما منه بأمره

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث (يقول لا يموتن أحدكم، إلا وهو يحسن بالله الظن) [1].

إن المؤمن الذي تعلقت روحه ببارئها، والتزم بأمر الله تعالى ونهيه، وعمل لآخرته ليرضي الله ﷻ عنه، إذا دنا أجله وكان ممن يحسن الظن بالله تعالى فإن البشارات يراها المؤمن لحظة الاحتضار ومن هذه البشارات نزول ملائكة الرحمة عند الاحتضار ببشارة، بعدم الخوف ولا يحزن على ما بعده[2].

ومنها ضمة القبر لا ينجو أحدا منها كبيرا كان أو صغيرا، صالحا أو طالحا، وقد جاء في الأحاديث ما يدل على ذلك :عن ابن عمر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال (هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه)[3].

وفي نعيم أهل البرزخ ذكر ابن القيم " إن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانا ويحصل له معها النعيم أو العذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين "[4].

---

[1]) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج 4، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، رقم 2877، ص2202.

[2]) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ج 15 (ط: 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م) ص 311.

[3]) ابن القيم، كتاب الروح، ج 1 (ط: 1، القاهرة، مكتبة الصفاء، 1422هـ 2002م) ص68.

[4]) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: 303هـ)، سنن الصغرى للنسائي، النسائي،سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب ضمة القبر وضغطته 100/4 ح (2055)[قال الألباني: صحيح. مشكاة المصابيح (30/1) ح (136)]

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ الفجر: ٢٧ – ٣٠

وهنا وصف الروح بالرجوع والدخول[1].

وفي حديث كعب بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال (إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم يبعثه)[2] ودلالته كون الروح طائرا،و تعلقها في شجر الجنة و أكلها على اختلاف التفسيريين[3].

وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال (إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا :اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وابشري بروح وريحان، ورب غير غضبان قال :فلا يزال يقال ذلك، حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها، فيقال :من هذا؟ فيقال :فلان، فيقولون :مرحبا بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، أدخلي حميدة، وابشري بروح وريحان، ورب غير غضبان"،قال" :فلا يزال يقال لها حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله ﷻ، وإذا كان ...)[4].

العبد المسلم الذي عاش على الإيمان وعبادة الله تعالى، والثبات والصبر على الابتلاءات

والمحن، لابد من إثابته، ومن هذا الثواب الذي يكرمه الله تعالى به الثبات في القبر عند السؤال، وهذا ما يرويه البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ قال (إذا أقعد المؤمن في قبره أتي

[1]) ابن القيم، الروح، مرجع سابق، ص206 .

[2]) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير، ج 4 (ط: 2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 – 1986م) حديث صحيح، الباب: أرواح المؤمنين، رقم 2073، ص 108.

[3]) ابن القيم، الروح، مرجع سابق،ص207.

[4]) أحمد ابن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 2، مصدر سابق، الباب: مسند أبي هريرة ﷺ، رقم 8754، ص 364.

ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله تعالى﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧ ﴾ إبراهيم: ٢٧

ثالثا: أهل الجنة في الجنة :

1/وصف أهل الجنة :يدخل أهل الجنة على أكمل صورة وأجملها، على صورة أبيهم آدم عليه السلام، فلا أكمل ولا أتم من تلك الصورة والخلقة التي خلق الله عليها أبا البشر آدم، فقد خلقه الله تعالى بيده فأتم خلقه، وأحسن تصويره، وكل من يدخل الجنة على صورة آدم وخلقته، وقد خلقه الله طوالا كالنخلة السحوق[1]، طوله في السماء ستون ذراعاً، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعا.. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، وطوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعده)[2].

وإذا كان خلقهم الظاهري متفق، فكذلك خلقهم في باطنهم واحد، نفوسهم صافية، وأرواحهم طاهرة زكية، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث الذي يصف فيه الرسول ﷺ دخول أهل الجنة ومنهم الزمرة الذين يدخلون الجنة وهم كالبدر قال(أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء)[3].

وأهل الجنة كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم

[1]) (أي الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني)، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ج 10، مصدر سابق، ص 152.

[2]) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، ج 4،مصدر سابق،كتاب الجنة، باب يدخل الجنة أقواما أفئدتهم مثل أفئدة الطير، رقم 2841، ص 2183.

[3]) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، ج 4،مصدر سابق، كتاب الجنة، باب أول زمرة يدخلون الجنة، رقم 2834، ص 2179.

زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا)[1]

وأهل الجنة لا ينامون، فقد جاء في حديث جابر بن عبد الله، وعبد الله ابن أبي أوفى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال(النوم أخو الموت، ولا ينام أهل الجنة) [2].

ثانيا: نعيم أهل الجنة: نذكر بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة في القرآن الكريم:

قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الحجر: ٤٥ - ٤٨

وقوله تعالى﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الزخرف: ٦٨ – ٧٣

وقال تعالى﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ

[1]) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ج 4، مصدر سابق، الباب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم: 3254، ص 118.

[2]) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج 3 (ط: 1، الرياض، مكتبة المعارف، لا.ت) رقم1087، ص 74.

ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ ﴾ الدخان: ٥١ ــ ٥٧

قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٨

ومن السنة : عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (يأكل أهل الجنة فيها، ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك، يُلهَمُون التسبيح والتكبير، كما يلهمون النفس)[1]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، مصداق ذلك في كتاب الله﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ السجدة: ١٧) [2]

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ (أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك ،ومجامرهم الألوة –عود الطيب–أزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا) وفي رواية للبخاري ومسلم (آنيتهم فيها الذهب،

[1]) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، ج 4،مصدر سابق، كتاب صفة الجنة ونعيمها، الباب: صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم، رقم: 2835، ص 2181.

[2]) نفس المصدر ، رقم 2174، ص 2175.

ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض:قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا)[1].

وعن المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ قال: سأل موسى عليه السلام ربه، ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ، فيقول في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك فيقول: رضيت رب، قال: رب فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر[2].

طعام أهل الجنة:

أول طعام أهل الجنة في صحيح مسلم عن ثوبان أن يهوديا سأل الرسول ﷺ قال(" فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ " قال: زيادة كبد الحوت " قال " فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها " قال " فما شرابهم عليه؟ " قال " من عين تسمى سلسبيلا) قال: صدقت[3].

وفي صحيح البخاري أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ أول قدومه المدينة أسئلة منها (ما أول شيء يأكله أهل الجنة؟ فقال: زيادة كبد الحوت)[4] .

ولِأهل الجنة من ثمارها ما يريدون ويشتهون، وفي الجنة ما تشتهيه الأنفس من المآكل والمشارب، قال تعالى﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الواقعة: ٢٠ – ٢١، وقال ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ ﴾ الزخرف: ٧١

[1]) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ،ص2079، ح2834

[2]) صحيح مسلم، كتاب الأيمان،ص177 ،ح(189).

[3]) النهاية لابن كثير: (270/2)

[4]) النهاية لابن كثير: (270/2)

وقد أباح الله لهم أن يتناولوا من خيراتها وألوان طعامها وشرابها ما يشتهون قال تعالى ﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحاقة: ٢٤

وأهل الجنة يشربون من تلك البحار والأنهار والعيون قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ الإنسان: ٥ - ٦ وقال تعالى ﴿ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ﴾ الإنسان: ١٧ - ١٨

و من الشراب الذي يتفضل الله على أهل الجنة الخمر، قال تعالى ﴿ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ المطففين: ٢٥ - ٢٦

، والرحيق الخمر، ووصف هذا الخمر بوصفين: الأول أنه مختوم، أي موضوع عليه خاتم الأمر الثاني: أنهم إذا شربوه وجدوا في ختام شربهم له رائحة المسك[1].

أفضل ما يعطاه أهل الجنة رضوان الله والنظر إلى وجهه الكريم: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) [2]

[1]) عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الجنة والنار، مرجع سابق، ص231.

[2]) البخاري (11/ 363، 364)، ومسلم (2829).،وفي مشكاة المصابيح: (88/3)

وأعظم النعيم النظر إلى وجه الله الكريم في جنات النعيم، يقول ابن الأثير: " رؤية الله هي الغاية القصوى في نعيم الآخرة، والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة، بلغنا الله منها ما نرجو "[1]

3/خلود أهل الجنة : الجنة خالدة لا تفنى ولا تبيد، وأهلها فيها خالدون، لا يرحلون عنها ولا يظعنون، ولا يبيدون ولا يموتون قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ١٠٨ ﴾ الكهف: ١٠٧ - ١٠٨

وقد سقنا عند الحديث عن خلود النار الأحاديث التي يخبر فيها رسول الله ﷺ عن ذبح الموت بين الجنة والنار، ثم يقال لأهل الجنة ولأهل النار: " يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت " إن مقتضى النصوص الدالة أن الجنة تخلق خلقا غير قابل للفناء، وكذلك أهلها، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (من يدخل الجنة ينعم، لا يأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) [2].

[1]) جامع الأصل: (557/10)

[2])) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، مصدر سابق، ج 4، كتاب الجنة، الباب: باب في دوام نعيم الجنة، رقم: 2836، ص 2181.

المطلب الثالث : دراسة مقارنة بين أهل الجنة في النصرانية والإسلام

الفرع الأول: الموت بين الإسلام والنصارى في أهل الجنة في الدنيا

الموت والحياة بأمر الله وحده يقرر الله تعالى بأن الموت لا يقع إلا بأمر الله يقول الله تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ ﴾ق: ٤٣

والله ﷻ حين يقرر في القرآن الكريم إن الموت لا بد وأن تذوقه كل نفس ولا بد أن يقع على الجميع لا يقدم سبب لذلك سوى أن الله وحده هو الحي الذي لا يموت وأن الموت مقدر على كل نفس سواه قال تعالى﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾الأنبياء: ٣٤ - ٣٥

ولعلماء الإسلام استنباطات قيمه من القرآن الكريم في أمر الموت، مابين معتبر إياه نعمة كبره من النعم على الإنسان وما بين واقف عند بعض ألفاظ القرآن الكريم الذي تعتبره مصيبه روى الإمام أحمد بسنده عن محمود بن لبيد مرفوع أن النبي ﷺ قال (اثنتان يكرههما ابن أدم الموت، والموت خير لمؤمن من الفتنه، ويكره قلة المال وقلة المال أقل حساب)[1].

يقسم النصارى الموت إلى قسمين: الموت الجسدي الذي هو مفارقة الحياة، والموت الروحي هو عبارة عن انفصال النفس عن الله "الموت ينقسم إلى: ما يصيب الجسد فقط دون النفس وإلى ما يصيبه معنا "[2].

[1])مسند الإمام أحمد،(لا ط ، لا .م ،دار الفكر العربي ، لات) ، ج 5 ،ص:427.

[2]) قاموس كتاب المقدس، تأليف لجنه من اللآهوت ،ط6،ص929

ورد في إنجيل متى (لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرونه أن يقتلوها ....)[1].

والموت الجسدي عند النصارى مترتب على خطيئة آدم (لابد من الموت لكل إنسان لأن آدم الإنسان الأول سقط في الخطيئة)[2].

الفرع الثاني :الفرق في حياة البرزخ بين الإسلام والنصارى

عند النصارى تختلف حياة أهل الجنة في البرزخ بين فرقهم نذكر:

أولا: ما يراه و يعتقده الأرثوذكس و البروتستانت أن الأرواح الطيبة تصعد إلى السماء في الفردوس مع المسيح ففي إنجيل لوقا :أن الصالح تحمل روحه الملائكة إلى السماء، وأن الفاسد تهوى روحه إلى الهاوية في العذاب يقول لوقا " فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن إبراهيم ومات الغني أيضاً ودفن فرفع عينه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعاذر في حضنه "[3].

ثانيا:يرى الكاثوليك أن هناك محكمة خاصة للأفراد النصارى بعد الموت، يؤدي الأفراد أمامها حسابا عما قدمت في الحياة، وبعد مثولها أمام المحكمة يتحدد مصيرها إذا كانت صالحة صعدت إلى السماء، وإذا كانت طالحة نزلت إلى المطهر، يشرح ميشيل ميتيم حقيقة المطهر "إن من يموت في حال النعمة دون أن يكفر عن خطاياه تكفيرا تاما تذهب نفسه إلى المطهر، فتقضي فيه مدة يحددها الله بعدله، فتفي جميع ديونها و تكفر عن آثامها، فتطهر من أوساخها ثم تدخل إلى السماء"[4].

أما في الإسلام: فالميت في تلك المرحلة إما أن يكون منعما إذا مكان من المؤمنين الصالحين ، أو معذبا إن كان من الكافرين المكذبين، أو من عصاة المؤمنين كما أن ذلك يحصل للروح والبدن معا والأدلة كثيرة ذكرنا منها في حياة أهل الجنة في البرزخ سابقا.

[1]) متى 10-28

[2]) إيماننا الحي،الأب دروبير كليمان اليسوعي ،دش : دار المعارف 1961،ص50

[3]) لوقا 16، 32.

[4]) شرح التعليم المسيحي ج1 ،ص237 وأنظر رسالة كورنث الأولى 3:15

أولا أوجه الاتفاق : يتفق التصور النصراني مع التصور الإسلامي في المصير النهائي للأرواح في فترة البرزخ ،حيث إنهم يعتقدون أن الأرواح الطيبة تكون منعمة إلى يوم القيامة وأن الأرواح الشريرة تتعذب إلى ذلك اليوم الذي تجتمع فيه الأرواح مع الأجساد.

ثانيا أوجه الاختلاف : يختلف تصور الأرثوذكس والبروتستانت عن التصور الإسلامي في أن التصور الإسلامي فيه سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه، أما الأرثوذكس والبروتستانت فليس عندهم سؤال الملكين، ولا ما يترتب عليه من عذاب في قبر ونعيمه.

إن تصور الكاثوليك للمحكمة والمطهر، وإن كان بينها وبين عذاب في القبر وجه شبه، إلا أنها تختلف عن التصور الإسلامي حيث سؤال الملكين في الإسلام.

الفرع الثالث: الفرق في الشفاعة لأهل الجنة بين الإسلام والنصارى :

الشفاعة في التصور النصراني: تكون في الحياة الدنيا وليست في الآخرة وعلماؤهم يقرون ذلك حيث ورد في علم اللاهوت النظامي " ليس في الدهر الآتي توبة ولا غفران ولا تغيير حال، والذي ورد في مثل مخلصِنا في الغني ولغادر[1]، الذي علم استحالة العبور من جهنم إلى السماء"[2] .

وكذلك تسأل الشفاعة من مريم العذراء من الأموات وكذلك من القديسين في الدنيا لغفران الخطايا .يقول الأنبا يؤانس:" إن الاتصال بالسماء سهل وميسور ،وما عليك إلا أن تنادي القديس :يا ست يا عذراء، يا أم النور، يا ملاك ميخائيل، يا مارجرجس، يا مارمينا وفي التو واللحظة يصل نداؤنا إلى أسماعهم ويهبون لنجدتنا"[3].

الشفاعة عند المسلمين: لا تطلب من الأموات ولو كانوا صالحين في الدنيا أما يوم القيامة فتكون بإذن الله، قال تعالى﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾

﴾ طه: ١٠٩

[1])لوقا 16_ 9، 31.

[2]) علم اللاهوت النظامي 1215.

[3])) للأنبا يؤنس السماء ، (ط:2، القاهرة ، الأنبا يؤنس، لا. م) ص22.

ويستدل ابن حزم بهذه الآية على إن الله تعالى نص على أن الشفاعة يوم القيامة تنفع عنده ﷻ ممن أذن له الرحمن فيها ورضي له قولا ويقرر أنه لا أحد أولى بذلك من محمد لأنه أفضل ولد آدم عليه السلام[1].

وهناك أنواع أخرى من الشفاعة يشترك فيها الأنبياء والصالحون في عصاة المؤمنين يوم القيامة

غلو النصارى في قديسيهم في الشفاعة وجعلوا ما لله للقديسين منهم في الدنيا أما في الإسلام فإن الله ﷻ يأمر الجميع بأن يتجهوا إليه، ويبين الله ﷻ أن غفران الخطايا والعفو من الذنوب بيده وحده قال تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الشورى: ٢٥

[1]) ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء، ج 4 (ط: 2، لا. م ، بيروت،دار الجيل، لا. ت) ص53.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وأصل وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فبعد هذا الجهد والدراسة والبحث الذي قضيناه مع هذا الموضوع، ها نحن نصل بحمد الله إلى نهايته، وهي أمنية لطالما راودتنا، واليوم نراها بفضل الله ﷻ ومنه علينا قد تحققت، وإن كنا نطمح إلى أفضل من ذلك وأكمل، ولكن جهد البشر يعتريه النقص والتقصير، ويأبى الله الكمال إلا لنفسه الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وأصل وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فبعد هذا الجهد والدراسة والبحث الذي قضيناه مع هذا الموضوع، ها نحن نصل بحمد الله إلى نهايته، وهي أمنية لطالما راودتنا، واليوم نراها بفضل الله ﷻ ومنه علينا قد تحققت، وإن كنا نطمح إلى أفضل من ذلك وأكمل، ولكن جهد البشر يعتريه النقص والتقصير، ويأبى الله الكمال إلا لنفسه ﷻ ولكتابه والعصمة إلا لرسوله ﷺ وملائكته.

فمن أهم الفوائد المستنبطة والنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا الموضوع وهي كما يلي:

1_ يرى المسلمين بأن الجنة هي الجزاء العظيم الذي أعده الله لأوليائه الصالحين، أما عند النصارى أنها الفردوس الأعلى الذي رتبه الله للإنسان قبل سقوطه.

2_ ورد للجنة في الإسلام عدة تسميات منها دار المقام، جنات النعيم، الفردوس وغيرها.

3_ مرت حياة الإنسان في النصرانية إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى: المرحلة الأرضية تبدأ بالميلاد الجسدي وتنتهي بالموت والقبر، المرحلة الثانية: المرحلة الفردوسية تبدأ بالموت والقبر وتنتهي بالمجيء الثاني، المرحلة الثالثة: المرحلة السمائية تبدأ بالمجيء الثاني وليس لها نهاية.

4_ يقسم النصارى الموت إلى قسمين: موت جسدي الذي هو مفارقة الحياة وموت روحي هو عبارة عن انفصال النفس عن الله تعالى.

5_ تختلف الشفاعة عند النصارى عن الشفاعة عند المسلمين فالأولى أن تكون في الحياة الدنيا وليست في الآخرة أما الثانية فتكون إلا بإذن الله.

6_ مرت حياة أهل الجنة في الإسلام ب ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى : مرحلة الحياة الدنيا، المرحلة الثانية: مرحلة أهل الجنة في البرزخ، المرحلة الثالثة: مرحلة أهل الجنة في الجنة.

7_ اختلف النصارى عن المسلمين في وصف الجنة فالنصارى ذكروا الطعام والشراب خلافا للمسلمين بأن الجنة أعدت لعباده الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت.

التوصيات:

نوصي إخواننا الطلبة من بعدنا الاهتمام بهذا الموضوع أكثر وإن لم نوفه حقه ذلك أننا عملنا بجد لتكون هذه المذكرة كاملة من جميع النواحي ولكن يأبى الله الكمال إلا لنفسه ولكتابه.

وفي الختام أسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وألا يجعل للشيطان منه نصيبا، مع ما قد يكون فيه من نقص أو زلل في أمور زل بها القلم أو استغلق دونها الفهم، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد والشكر، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله عن أصحاب رسوله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل إنه نعم المولى ونعم النصير.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وأصل وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فبعد هذا الجهد والدراسة والبحث الذي قضيناه مع هذا الموضوع، ها نحن نصل بحمد الله إلى نهايته، وهي أمنية لطالما راودتنا، واليوم نراها بفضل الله ﷻ ومنه علينا قد تحققت، وإن كنا نطمح إلى أفضل من ذلك وأكمل، ولكن جهد البشر يعتريه النقص والتقصير، ويأبى الله الكمال إلا لنفسه ﷻ ولكتابه والعصمة إلا لرسوله ﷺ وملائكته.

فمن أهم الفوائد المستنبطة والنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا الموضوع وهي كما يلي:

1_ يرى المسلمين بأن الجنة هي الجزاء العظيم الذي أعده الله لأوليائه الصالحين، أما عند النصارى أنها الفردوس الأعلى الذي رتبه الله للإنسان قبل سقوطه.

2_ ورد للجنة في الإسلام عدة تسميات منها دار المقام، جنات النعيم، الفردوس وغيرها.

3_ مرت حياة الإنسان في النصرانية إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى: المرحلة الأرضية تبدأ بالميلاد الجسدي وتنتهي بالموت والقبر، المرحلة الثانية: المرحلة الفردوسية تبدأ بالموت والقبر وتنتهي بالمجيء الثاني، المرحلة الثالثة: المرحلة السمائية تبدأ بالمجيء الثاني وليس لها نهاية.

4_ يقسم النصارى الموت إلى قسمين: موت جسدي الذي هو مفارقة الحياة وموت روحي هو عبارة عن انفصال النفس عن الله تعالى.

5_ تختلف الشفاعة عند النصارى عن الشفاعة عند المسلمين فالأولى أن تكون في الحياة الدنيا وليست في الآخرة أما الثانية فتكون إلا بإذن الله.

6_ مرت حياة أهل الجنة في الإسلام ب ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى : مرحلة الحياة الدنيا، المرحلة الثانية: مرحلة أهل الجنة في البرزخ، المرحلة الثالثة: مرحلة أهل الجنة في الجنة.

7_ اختلف النصارى عن المسلمين في وصف الجنة فالنصارى ذكروا الطعام والشراب خلافا للمسلمين بأن الجنة أعدت لعباده الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت.

التوصيات:

نوصي إخواننا الطلبة من بعدنا الاهتمام بهذا الموضوع أكثر وإن لم نوفه حقه ذلك أننا عملنا بجد لتكون هذه المذكرة كاملة من جميع النواحي ولكن يأبى الله الكمال إلا لنفسه ولكتابه.

وفي الختام أسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وألا يجعل للشيطان منه نصيبا، مع ما قد يكون فيه من نقص أو زلل في أمور زل بها القلم أو استغلق دونها الفهم، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده فله الحمد والشكر، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله عن أصحاب رسوله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل إنه نعم المولى ونعم النصير.

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الكتاب المقدس

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية وشطرها	رقم الآية	الصفحة
البقرة 02		
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾	**25**	**35 . 33 . 32**
آل عمران 03		
﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	**133**	32
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾	**134**	34
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ ﴾	**135**	34
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾	**136**	34
﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ ﴾	**185**	12
النساء 04		
﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ ﴾	**13**	**33**
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	**57**	32
﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾	**119**	
التوبة 09		
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾	**72**	22
يونس 10		

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾	**09**	09
إبراهيم 14		
﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾	**23**	12
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾	**27**	38
الحجر 15		
﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾	**45**	32
﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾	**46**	39
﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا ﴾	**47**	39
﴿ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا ﴾	**48**	39
النحل 16		
﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۙ يَقُولُونَ ﴾	**32**	16
الإسراء 17		
﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا ﴾	**18**	19
﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا ﴾	**19**	19
﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ ﴾	**20**	19
﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾	**21**	19
الكهف 18		

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ﴾	31	19
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ ﴾	**107**	12
﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾	**108**	43
مريم 19		
﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾	**60**	33
طه 20		
﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾	**109**	46
الأنبياء 21		
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن ﴾	**34**	44
﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ ﴾	**35**	44
الفرقان 25		
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ﴾	**63**	09
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا ﴾	**75**	22
السجدة 32		
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	**17**	06
سبأ 34		
﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ ﴾	**37**	06
فاطر 35		

﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا ﴾	35	12
ص 38		
﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾	50	17
الزمر 39		
﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا ﴾	20	22
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ ﴾ صلى	73	18 . 17
الشورى 42		
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ ﴾	25	47
الزخرف 43		
﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ ﴾	68	39
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾	69	39
﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾	70	39
﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ صلى	71	39
﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا ﴾	72	39
﴿ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	73	39
الدخان 44		
﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾	51	04

﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾	52	40
﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾	53	40
﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾	54	40
﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴾	55	40
﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ﴾	56	40
﴿ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	57	40
ق 50		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴾	**43**	**44**
النجم 53		
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾	**13**	**16**
﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾	**14**	**16**
﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾	**15**	**16**
الرحمان 55		
﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾	**68**	**20**
الواقعة 56		
﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾	**20**	**41**

﴿ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴾	21	41
﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾	27	20
﴿ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴾	28	20
﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾	29	20
﴿ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴾	30	20
﴿ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴾	31	20
﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴾	32	20
﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾	88	34
﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾	89	34
الحاقة 69		
﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ ﴾	24	42
النبأ 78		
﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾	31	20

الفهرس الكتاب المقدس

الفقرة	الإصحاح	العدد	الصفحة
اللاويين			
لأنفسه كل الجسد دمه هو بنفسه	17	14	27
مزامير			
أن نموت عن الخطيئة و العالم لنحيا لله	6	11	26
متى			
يشبه الملكوت السماوات إنسان ملكا صنع وثنا	22	3-2	30
حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشرعذراى	25	13-1	30
تعالوا يا مباركي أبي ملكوت المعد لكم	25	34	27
لا تفافوا من الذين يقتلون الجسد و لكن النفس	10	28	45
لوقا			
الحق أقول : لك أنك اليوم هي الفردوس	23	43	27
لا تأتي ملكوت الله بالمراقبته ولا يقولون هوذا	17	21-20	27
فمات المسكين فحملته الملائكة الى حضن ابراهيم	16	32	29

يوحنا			
لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي	14	3-1	29
فلما رأس الكلام فهو أن رئيس كهنة جلس في يمينه	17	24-1	29
كرونثوس الاول			
أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله ؟لا تضلوا : لا زناة ولا عبدة أوثان	6	11_ 9	25
ان يهوه المسيح قد خلصنا بآلامه و موته	6	20-19	26
وما لم يرى العين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان	9	2	28
أفسس			
مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية	1	11-3	28
اختارنا قبل تأسيس العالم	1	4	35
عبرانيين			
ان الرب لا يخذلك ولا يهملك	**13**	**5**	**26**
تلك يسوع بهذا ورفع عينه نحو السماء	9	24-23	29
كان يلزم ان محل الأشياء الى في السماوات تظهر بهذه	8	5-1	29
حيث دخل يسوع كسابق لاجلنا صائرا على رتبه	6	20	29

رؤيا			
طوفي للذين يصنعون وصايا لكي يكون سلطانهم على شجرة الحياة	22	15-14	25
من يغلب يرث كل شيء و أكون له إلها وهو يكون لي إبناً	22	8__7	25
رومية			
أن نموت عن الخطيئة والعالم لنحيا لله	6	11	26

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

1) الأب دروبير كليمان اليسوعي، إيماننا الحي، بلا ط، دار المعارف، لا م، 1961 م

2) ابراهيم مصطفى، معجم الوسيط، تحقيق :معجم اللغة العربية، لا ط، دار الدعوة، لا م، لا ت

3) إبن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط 2 لا م، دار الجيل بيروت، لا ت

4) ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على الأرواح الأموات و الأحياء، ط 1، دار ابن التيمية لنشر والتوزيع و الإعلام، الرياض – السعودية، 1406 هـ / 1986 م

5) ابن قيم الجوزية، حادي الارواح في بلاد الأفراح، بلا ط، الكتب العلمية، بيروت لبنان، لا ت

6) ابن منظور، لسان العرب، لا ط، دار صادر بيروت–لبنان، لا ت

7) أبو الفرج بن الجوزي، صيد الخاطر، ط 1، دار القلم، دمشق – سوريا، 1425 هـ / 2004 م

8) أبو بكر عبد الله القرشي، صفة الجنة و ما أعد الله لأهلها من النعيم، تحقيق : عبد الرحيم أحمد، ط 1، دار البشير، لا م 1417 هـ /1997 م

9) أبو محمد علي بن سعيد بن حزم، لا ط، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، لا ت

10) أحمد بن حنبل أبو عبد الله، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لا ط، مؤسسة قرطبة، القاهرة –مصر، لات

11) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد

12) أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، لا ط، دار المكتبة العلمية، بيروت –لبنان، لا ت

13) الأنبا بيشوي، كتاب المسيح مشتهى الأجيال : منظور أرثوذكسي، بلا ط، دير القديسة ديمانة بالبرارى

14) البخاري، صحيح البخاري.

15) تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ط 1 مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، 1408هـ /1988م

16) خالد رحال محمد الصلاح، العقائد المشتركة بين اليهود و النصارى و موقف الاسلام منها، لا ط، دار العلوم العربية، بيروت –لبنان، لا ت

17) داود فياض، أصول المسيحية كما يصورها الإسلام، لا ط، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لا م، لا ت

18) الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، تحقيق : صفوان عدنان، ط 1 دار القلم، دمشق – سوريا، 1412هـ

19) زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، دار:عالم الكتب –القاهرة، ط1

20) سعود بن عبد العزيز خلف، دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، ط 1، مكتبة السلف، الرياض – السعودية، 1418 هـ / 1997 م

21) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب و السنة، لا ط، مطبعة سفير، لا ت

22) صدر الدين محمد بن علاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط 10، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، 1417هـ / 1997 م

23) الطبري ، الجامع البيان في التأويل القرآن، ط 1 مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، 2000م / 1420 هـ

24) عبد الرحمان بن ناصر بن براك، إرشاد العتاد إلى معاني لمعة الاعتقاد، ط 1، دار التذمرية، لا م، 1433هـ /2012 م

25) عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق :يوسف الشيخ محمد، ط 5، دار النموذجية، بيروت – لبنان، 1420 / 1999 م

26) علي بن نايف الشحود، الترغيب بالجنة و التحذير من النار، لا ط، لا م، لا ت

27) عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر الجنة و النار، ط 4، دار النفائس، الأردن، 1991م

28) فخر الدين الرازي، مصابيح الغيب، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، 1420 هـ

29) فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين الاسلام و المسيحية و اليهودية، لا ط، دار الآفاق العربية، لا م، لا ت

30) لجنة من اللاهوت، قاموس الكتاب المقدس، ط 6

31) مانع بن الحامد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الاحزاب معاصرة، ط 3، دار الندوة العالمية رياض –السعودية ، 1418هـ

32) مجد الدين محمد بن اليعقوب، القاموس المحيط، تحقيق : مؤسسة الرسالة، لا ط، لا د، بيروت – لبنان، 1426 هـ / 2005 م

33) محمد بن حبان بن احمد الدارمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،

34) محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، لاط

35) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح و ضعيف الجامع الصغير و زيادته، لا ط

36) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، لا ط

37) محمود الشلبي، حياة أهل الجنة، لا ط، دار الجيل، بيروت –لبنان، لا ت

38) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، لا ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، لا ت

المحتويات

الشكر العرفان 3
مقدمة ..... أ
تتمحور إشكالية الموضوع ما حقيقة الجنة عند كلا من المسلين و النصارى ؟ وما الاتفاق و الإختلاف ....ب
المبحث الأول: ضبط المفاهيم..... 5
المطلب الأول: تعريف الجنة..... 6
الفرع الأول: لغة..... 6
الفرع الثاني :اصطلاحا..... 6
الفرع الأول :الاشتقاقات اللغوية لكلمة النصرانية..... 7
الفرع الثاني :اصطلاحا..... 7
المطلب الثالث :تعريف الإسلام..... 9
الفرع الأول :لغة..... 9
الفرع الثاني: اصطلاحا.....10
المطلب الرابع :تعريف الجنة في النصارى والإسلام.....11
الفرع الأول :تعريف الجنة في النصارى.....11
الفرع الثاني :تعريف الجنة في الإسلام.....11
المبحث الثاني: وصف الجنة في الفكر النصراني والفكر الإسلامي 13
المطلب الأول: الجنة عند النصارى.....14
الفرع الأول: خلق الجنة 14
الفرع الثاني: طعام أهل الجنة وشرابهم 14
المطلب الثاني : وصف الجنة في الفكر الإسلامي 16
الفرع الأول: خلق الجنة 16
الفرع الثاني: أبواب الجنة.....17
الفرع الثالث: خزنة الجنة 18
الفرع الرابع: درجات الجنة.....18

الفرع الخامس: أنهار الجنة.....19
الفرع السادس: أشجار الجنة وثمارها.....20
الفرع السابع: عيون الجنة.....21
الفرع الثامن: ريح الجنة.....22
الفرع التاسع: قصور الجنة.....22
المطلب الثالث: الاتفاق و الإختلاف بينهما.....23
المبحث الثالث: أهل الجنة في الفكر النصراني والإسلامي.....24
المطلب الأول: أهل الجنة في الفكر النصراني 25
الفرع الأول :حقيقة أهل الجنة.....25
الفرع الثاني :مراحل حياة أهل الجنة.....26
المطلب الثاني : أهل الجنة في الفكر الإسلامي.....31
الفرع الأول :حقيقة أهل الجنة في الإسلام.....31
الفرع الثاني : مراحل حياة أهل الجنة.....32
الفرع الثالث: أصحاب الجنة.....35
المطلب الثالث : دراسة مقارنة بين أهل الجنة في النصرانية والإسلام.....44
الفرع الأول: الموت بين الإسلام والنصارى في أهل الجنة في الدنيا.....44
الفرع الثاني :الفرق في الحياة البرزخ بين الإسلام و النصارى.....45
الفرع الثالث : الفرق في الشفاعة لأهل الجنة بين الإسلام و النصارى 46
الخاتمة.....52
الفهـــــارس 55